

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

حِجَاجِيَّةُ الْأَشْكَالِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي شِعْرِ سَيِّدِ قُطْبٍ – مُقَارَبَةٌ تَدَاوُلِيَّةٌ –

Argumentation of Rhetorical Styles in Sayyid Qutb Poetry

-Pragmatic Approach-

سامي قديم

دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي. مخبر تعليمية اللغة والنص الأدبي بالجزائر.

Université Larbi Ben Mhidi de Oum El Bouaghi (ALGERIA). Faculty of Letters and Languages. Departement of Arabic Language and Litteratures. educational laboratory, Arabic language and literary text in the Algeria.

gueddim.sami@univ-ueb.dz

saminemouchi187@gmail.com (sami gueddim) سامي قديم

تاريخ القبول : 2023-03-24

تاريخ الاستلام: 2022-11-25

المُلخَص:

يَندرُجُ البَحْثُ في سِياقِ المُقارِبَةِ التَّداولِيَّةِ للأشْكالِ البَلاغِيَّةِ في شِعْرِ سَيِّدِ قُطْب، مُسَلِّطاً الضَّوءَ على خِطابِهِ السِّياسِيِّ، فَالْحِجَاجُ أَدَاةٌ فاعِلَةٌ لا بَدَّ لِلْمُجادِلِ أوِ الْمُحاجِّجِ أَنْ يُحِيطَ بِأَساسِياتِها، وَهُوَ نَظَرِيَّةٌ شَغَلَتِ الكَثيرينَ، وَوَسيلَةٌ الإِفْئاعِ والتَّأثيرِ، بَلْ هُوَ السِّمَةُ الَّتِي تَنصِفُ هَذا اللُّغَةَ، وَلا سَبيلَ لَلُغَةِ دُونَ حِجَاجٍ، وَهَذهِ الدِّراسَةُ تَهْدَفُ لِكَشْفِ كَيْفِ الأشْكالِ البَلاغِيَّةِ أَنْ تَكُونُ وَسيلَةً لِلْحِجَاجِ، مِنْ خِلالِ اسْتِغْراءِ نَمادِجٍ لَشِعْرِ سَيِّدِ قُطْب، مَعَ بَيانِ فاعِلِيَّتِها في الخِطابِ، وَبَعْدَ مُعالِجَةٍ لِهَذا الطَّرْحِ؛ تَوَصَّلْتُ إلى نَتائِجٍ أَهمُّها: نَوعُ الأشْكالِ البَلاغِيَّةِ في شِعْرِ "سَيِّدِ قُطْب"، فَهِيَ حِجَاجِيَّةٌ بامْتِيازٍ، وَتَخْدِمُ حُجَجَهُ وَتُقَوِّمُها، وَأَبْرَزْتُ تِلْكَ الأشْكالِ اسْتِعْمالاً في شِعْرِه: التَّشْبِيهِ، التَّكَرُّرُ وَالاسْتِغْراءُ التَّوجِيهِيُّ. الكَلِماتُ المُفْتاحِيَّة: الحِجَاجُ، الأشْكالُ البَلاغِيَّةِ، سَيِّدِ قُطْب. التَّداولِيَّة.

Abstract: The research falls within the context of the deliberative approach to the rhetorical forms in Sayyid Qutb's poetry, shedding light on his political discourse, as arguments are an effective tool that arguments or arguments must encompass its basics. without Argumentation, and this study aims to reveal how rhetorical forms can means for Argumentation, by extrapolating examples of Sayyid Qutb's poetry, with an indication of their effectiveness in discourse, and after addressing this proposition; I reached the most important results: the diversity of rhetorical forms in the poetry of "Sayyid Qutb", as it is a pilgrim par excellence, and serves an argument and strengthens it.

Keywords: Argumentation, Rhetorical forms, Sayyid Qutb. Pragmatic.

مقدمة:

لا سَبيلَ لِلْمُهْتَمِّ والمُسْتَغَلِّ على اللُّغَةِ وَتَحْلِيلِ الخِطابِ بِشَكْلِ خاصٍّ، إِلَّا أَنْ يَدْرُسَ الحِجَاجَ، وَيَقِفَ عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ: "ينتمي إلى البُحْوثِ الَّتِي تَسعى إلى اسْتِكْشافِ مَنْطِقِ اللُّغَةِ، أَيْ: القَواعِدِ الدَّاخلِيَّةِ لِلخِطابِ، والمُتَحَكِّمَةِ في سِلْسِلَةِ الأقوالِ، وتَتابعُها بِشَكْلِ مُتَتابٍ وتَدْرِيجِيٍّ"¹، مَعنى ذلِكَ إِنَّ الحِجَاجَ طَريقَةٌ تَنْظِيمِيَّةٌ في عَرَضِ الحُجَجِ وَبَيانِ فاعِلِيَّتِها. تُعَدُّ الأشْكالُ الحِجَاجِيَّةُ بُرْهانِيَّةً كُلِّما اسْتَطاعَ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يُولِّدَ تَغْيِيراً في المَنْظُورِ، وَكانَ طَبِيعِيًّا بِالنِّسْبَةِ لِلْمَوْقِفِ الجَدِيدِ المُوجي بِهِ، وَعلى العَكْسِ مِنْ ذلِكَ، إِذا كانَ الخِطابُ لا يُثِيرُ تَأكِيدَ المُتَلَقِّي لِهَذا الشَّكْلِ البَرْهانِيِّ، فَإِنَّهُ يَتِمُّ إدراكُ الشَّكْلِ البَلاغِيِّ حينئِذٍ، بِاعتبارِهِ مَجْرَدَ زِينَةٍ أوِ حِيلَةٍ أُسْلُوبِيَّةٍ، ممَّا يَمْكنُ أَنْ يُثيرَ الإِعْجابَ، على هَذا المَسْتَوَى الجماليِّ، أو كَدَلِيلٍ على بَراعةِ المُتَكَلِّمِ²، فَتَقْسِيمُ "بِيرلمان"، لا يَدْعُ مَجالاً لِلشَّكِّ في أَهمِّيَّةِ التَّقْسيماتِ البَلاغِيَّةِ، وَالَّتِي تَكْمُنُ أَهمِّيَّتُها في:

تَحريكِ المُتَلَقِّي والفعلِ فِيهِ، فَإِذا انْضَافَتْ تِلْكَ "الْجَماليَّةُ" إلى حُجَجٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَعِلاقاتٍ حِجَاجِيَّةٍ تُربِطُ بِدَقَّةٍ أَجزاءَ الكلامِ، وَتَصلُ بَيْنَ أَقسامِهِ، أُمَكِّنَ لِلْمُتَكَلِّمِ تَحقيقَ غايَتِهِ مِنْ الخِطابِ، أَيْ: قِياَدَةَ المُتَلَقِّي إلى فَكْرَةٍ ما وَرأى مُعَيَّنَ، وَمِنْ نَمِّ تَوجِيهِهِ سُلُوكَهُ الوِجْهَةَ الَّتِي يُريدُها لَه³، وَسَيُركِزُ البَحْثُ على الأشْكالِ البَلاغِيَّةِ -حَسَبِ تَقْسيمِ "بِيرلمان"-، بِأَخْذِ نَمادِجٍ تَطْبِيقِيَّةٍ، بِدءٍ بِالتَّشْبِيهِ، التَّكَرُّرِ، انْتِهاءً بِالتَّوجِيهِ الإِسْتِغْراءِيِّ مُبَيَّنًا: كَيْفَ وَظَفَ سَيِّدِ قُطْبِ هَذهِ الأَلِيَّاتِ/الأشْكالِ البَلاغِيَّةِ في خِدْمَةِ قَضِيَّتِهِ؟ وما مَدى فاعِلِيَّتِها في الخِطابِ الإِفْئاعيِّ؟.

المحور الأول: الأشْكالُ البَلاغِيَّةُ عِنْدَ "شاييم بِيرلمان":

الشَّاهدُ عند "أرنست روبر" (Ernst Robert) هو "إضفاء القبول على فكرة ما باللجوء إلى حدثٍ قديمٍ واقعيٍّ أو خُرَافِيٍّ أو أسطوريٍّ مُنْتَمِ إلى التُّراثِ الأدبيِّ"⁹، ما يعني إنَّه من الحُججِ الجاهزة التي يُوظِّفها الخطيبُ كدِعامَةٍ استدلاليةٍ تبريرِيَّةٍ تدحضُ حُججَ الخصمِ، لكنَّ هذا الشَّاهدَ يَسْتَدعي من الخطيبِ الإلمامَ بثقافةٍ كبيرةٍ لاستحضاره بسهولةٍ عند الحاجة.

إنَّ الهَدَفَ من إبرادِ هذه الأشكالِ البلاغيَّةِ ليسَ التَّدقيقُ في ماهيَّةِ الأشكالِ بِقَدْرِ البَحْثِ على ما تُوفِّره هذه الوسائِلُ التي تُفضي إلى إقناعِ الجمهورِ واستِمالاتِهِ وَحَمَلِهِ على التَّصديقِ من خِلالِ التَّنويعِ في ضُرُوبِ التَّعبيرِ اللَّذي يُوصِلُ إلى الفِكرَةِ مَوْضُوعِ الخِطابِ.

كثيرةٌ هي الأشكالُ البلاغيَّةُ في شعرِ "سَيِّدِ قُطْب" ، لكنَّ البَحْثَ سَيُركِّزُ على نَمَاجٍ منها تطبيقيًا، فَصَدَّ تَبَيِّنُ ما لِهَذه الأشكالِ البلاغيَّةِ من قُوَّةٍ حِجَاجِيَّةٍ تَأْثِيرِيَّةٍ.

المحور الثاني: الوظائف الحجاجية للأشكال البلاغية:

أولاً- التَّشْبِيهِ: التَّشْبِيهِ عند "بيرلمان" هو: طريقةٌ حِجَاجِيَّةٌ، تَعْلُو قيمَتُها على مفهومي المِشَابَهَةِ والمُسْتَهْلَكِ، حيث لا يرتبطُ بتشابهِ العلاقةِ بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطةً، فأسلوبُ التَّشْبِيهِ يَحْمِلُ "شُحْنَةً حِجَاجِيَّةً إقناعِيَّةً أَكْثَرُ منها جماليَّةً، فهي تُعنى: بزخرفةِ الألفاظِ وتقريبِ المعاني، فلذَّه القارئ لا تُكوِّنُ في العِبارَاتِ السَّطحيَّةِ المُتعارَفِ عليها، وإنَّما في العِبارَاتِ المُشعَّةِ بالغُمُوضِ الَّذي يدفعُ القارئَ إلى مُحَاوَرَةِ هذه الصُّورِ، والإقناعِ بِحُججِ القائلِ في تعبيره"¹⁰.

فالقُوَّةُ الحِجَاجِيَّةُ للتَّشْبِيهِ تَكْمُنُ من خِلالِ عناصرِهِ التي تُقوِّدُه إلى بَغْثِ الدِّلالَاتِ التي تَفْتَحُ خِيَالِ المتلقِّي، كالعلاقةِ بين المِشَبَّهَةِ والمِشَبَّهَ به، وكذا غُنُصُرِ المقامِ والسِّياقِ الَّذي يردُّ فيه هذا التَّشْبِيهِ، إضافةً إلى عناصرِ العملِيَّةِ التَّواصُليَّةِ من: مُرسِلِ الخِطابِ، ورسالته، ومتلقِّيه، و"سَيِّدِ قُطْب" قَدْ وَظَّفَ هذه الآليَّةَ كأداةٍ حِجَاجِيَّةٍ، هدَفُها التَّأثيرُ في المتلقِّي وإقناعه، وقد تَنَوَّعتِ التَّشْبِيهَاتُ في شعرِ، ومن ذلكم:

1- تشبیه حَالِ مصر: قال "سَيِّدِ قُطْب" في تَغْيِيرِ حالِ البلادِ التي كانت آمنة يَسُودها السَّلام: ¹¹[الطَّويل].

كَانَتْ الدُّنْيَا يُعْشِمُهَا السُّكُونُ

وظَلَامُ اللَّيْلِ والنَّوْمُ العميق

طِفْلَةً قَدْ ضَمَّهَا اللَّيْلُ الحَنُونُ

ضَمَّةَ الرَّحْمَةِ كَالْأُمِّ الشَّفُوقِ

اهتمَّ "بيرلمان" (Chaïm Perlmen): بالأشكالِ البلاغيَّةِ ذاتِ البُعْدِ الحِجَاجِيِّ كالصُّورِ التي كثيرًا ما يُنظرُ إليها نظرةً أدبيَّةً وظيفيَّةً التَّحسينِ والتَّزْيِينِ، فعالج هذه التَّقنيَّاتِ من منظورِ الحاجة، والتي نعني بها وظيفة الشكل الحِجَاجِيَّةِ لا الجماليَّةِ، حيثُ تُساعدُ هذه الأشكالُ الحِجَاجِيَّةِ على التَّوحيِدِ بين الخطابِ وجمهوره، وتُمرِّدُ إلى استمالته والتَّأثيرِ فيه ومن ثمَّ يَقَعُ إقناعه.

عديدةٌ هي الأشكالُ البلاغيَّةُ -حسب بيرلمان وتيتيكا- والتي تُؤسِّسُ لقاعدةٍ حِجَاجِيَّةٍ هدفها الإقناعُ، ومن ذلكم:

أولاً- التَّكْرارُ: وهو صُورَةٌ أو وَجْهٌ بلاغيٌّ يُؤتى به "لإبرازِ شِدَّةِ خُصُوصِ الفِكرَةِ المقصودِ إيصالها والتَّأثيرِ فيها، وكذلك التَّشديدُ على بعضِ الحُرُوفِ وترديدِها"⁴.

02- اللَّفْظُ الحِسيُّ دُونِ اللَّفْظِ المُجَرَّدِ: ويستدلُّ "بيرلمان" على هذا الشَّكْلِ بِذِكْرِ مسرحِيَّةِ "يُولْيُوس قَيْصَرٍ": يقولُ أونتوان (Antoine) لشكسبير عن مُدبِّرِي عمليَّةِ القتل: "أولئك الذين اختَرَقَتْ خَنَاجِرَهُمْ جَسَدَ القَيْصَرِ"⁵، فبدل أن يقول: "أولئك الذين قَتَلُوا"، وظَفَ اللَّفْظُ الحِسيُّ "اختَرَقَتْ خَنَاجِرَهُمْ"، لِمَا لاختراقِ الخناجرِ من وَقَعٍ في الثُّفُوسِ.

ثانياً- توجيهِ الإلزام (Modalité Injunctive):

وصيغَتُهُ اللَّغُويَّةُ "الأمر"، لكنَّ ما يُلاحظُ على هذه التَّقنيَّةِ: أَنَّ القُوَّةَ الإقناعِيَّةَ مُتعلِّقةٌ بمكانةِ الشَّخْصِ وقيمتِه"⁶، لا من صيغةِ الفعلِ "أُتْرِكَ" مثلاً، فقولُك لشخصٍ أعلى مَنزِلَةً وَقَدْرًا: "أُتْرِكَ عَنكَ كَذَا"، فَأَنْتَ بهذا الفعلِ تَتَرَجَّاهُ لا تَأْمُرُهُ، بَيْنَمَا إِذَا قَالَ لَكَ رَبُّ العَمَلِ غَيْرُ كَذَا، فهو يَأْمُرُكَ.

ثالثاً- الإستفهام (Modalité Interrogative):⁷

يفترضُ السُّؤالُ في هذه التَّقنيَّةِ شيئاً تَعَلَّقَ به ذلك السُّؤالُ ويُوحي بِحُصُولِ إجماعٍ على وجودِ ذلك الشَّيْءِ، حيثُ يتمُّ اللُّجُوءُ إلى الإستفهامِ بِهدفِ حَمْلِ مَنْ وَجَّهَ إليه الإستفهامُ على إبداءِ مُوافقتِه وخاصَّةً إِذَا أَجابَ على ما جاء الإستفهامُ يَقْتضِيهِ.

رابعاً- الالتفاتُ: من أَهمِّ الصِّيغِ اللَّغُويَّةِ التي لها بُعْدُ حِجَاجِيٌّ يربطُ بينَ الباثِ والمتلقِّي، وخاصَّةً "الالتفاتُ في الأزمنة (Enallage de temps) وفي الضَّمائِرِ (Enallage de personne)"⁸.

خامساً- حِجَّةُ الشَّاهدِ:

أتى بالتشبيه التام كامل الأركان. ليُصوّر فضاغة والسُّمّ الذي تفعّله الخطيئة بالبشر، وشبّها بالحيّة الرقطاء ذات السمّ الرُعاف الذي يقضي على الإنسان، وكذلك الذنب يتسلّل في ذات الإنسان ويحبّب له كلّ سيّء حرام، فتغلب على العقل وتغشيه وتجعله يهيم في ظلمات الأهواء، فالحيّة إذا رأت عدوّاً توارثت عن الأنظار، وكذلك صاحب الذنب المعتاد عليه، تراه مُستتراً بزعمه حريصاً على أن لا يرى، وبهذا التشبيه، فقد بين الشاعر خطورة الخطيئة في هلاك الإنسان والزّرع به، وبذلك يُقدّم تصويراً لفضاعة هذا الفعل المشين في هدم القيم والمبادئ، وبخاصّة إذا علّم أن "سيد قطب" صاحب نزعة دينيّة ووطنية، ملتزمٌ ومعنيٌّ بصالح مجتمعه، ومن خلال ما تقدّم يُمكن تحليل عناصر هذا الملفوظ التشبيهيّ كالآتي:

الجدول (1): تحليل عناصر الملفوظ التشبيهيّ.

التركيب	نوعه	ميدانه	الغاية الججاجية
تمشّت كالحيّة الرقطاء	تشبيه تام	التصبيحة	التحذير من الوقوع في الخطيئة

3- تشبيه العفّة: قال "سيد قطب" يُحاجّج عن الخمار الذي يسرّ المرأة، فهو عنده دلالة الطهر والعفّة، ومُحارباً الدّعوات المُغرضة الدّاعية لنزع الحجاب، مُخاطباً المرأة المسلمة: ¹³ [الطويل]

أَجَلُّ مِنَ الْحُزْنِ وَالْمَاتَمِ

جَمَالُكَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمِي

وَقَدْ دَارَ حَوْلَ الْجَبِينِ الْخَمَارُ

تَشْعَشَعُ كَاللَّيْلِ بِالْأَنْجُمِ

وَفَنَنَهُ هَذَا الْجَمَالِ الْعَمِيقِ

وَطَهْرُنْمَاكِ إِلَى مَزِيمِ

يُخاطب "سيد قطب" المرأة المصريّة العفيفة التي بدأت تتأثّر بدعوات التحرّر، التحرّر من ضوابط الدين الإسلاميّ، مُبيناً لها أنّ الإنسلاخ من ثوابت الدين سبّب كلّ بليّة ورزّة، فابتدأ بخطابٍ يحمل في مُستهلّه طاقةً ججاجيّة (The Argumentative Energy) تأثيريّة، وذلك بمُلامسة الجانِبِ الشّعوريّ للمُخاطب، بتوصيف جمال المرأة التي يُريّها الخمار، وبهذا يجلب انتباه المُتلقي/المرأة والقضيّة موضوع الطّرح، مُقدِّماً تدليلاً على أنّ جمالها تشعّشعُ نوراً بالخمار الذي يحوطه، فجاء بتشبيه تامّ الأركان، فشبه

بُخْبُرِ الشّاعر في هذه المقطوعة أنّ الحياة في مصر كانت هادئة يسودها الاستقرار، النَّاسُ آمِنُونَ في ديارهم، لا يُعكّر صفو حياتهم شيءٌ، وجاء في البيت الثاني بصورة بيانيّة شبّه فيها حياة السّلام كأمّ حنونٍ تعطف على أبنائها، فحدّفت المُشبّه به "الأمّ" وذَكَر المُشبّه "اللّيل" وأبقى على لآزم من لآزِم المُشبّه به "الضمّ والحنان" على سبيل الإستعارة المكيّة، ليُصرّح في عجز البيت ذاته أنّ هذه الضمّة تشبه ضمّة الأمّ الشّفوق، فأتى بتشبيه تامّ ليدلّ به صراحة على تبدل الحال التي كانوا يعيشونها.

وبتوظيف التشبيه، أشار الشّاعر ضمناً إلى حالة الخوف والهلع التي يعيشها النَّاسُ، وبذلك مرّر رسالة مفادها: إنّ أحوال مصر تبدّلت، والقهر ساد حياتهم. وبهذا التنافر الضمّنيّ (راحة واستقرار = هلع وخوف) (répulsion des anticorps) عبّر عن سوء الأوضاع والاستبداد الذي آلت إليه أحوال مصر، ويُمكن الاستدلال على تبدل أحوال النَّاس وحياتهم بسلمٍ ججاجيّ كالآتي:

ن = طغيان الظلم والاستبداد

الليل كالأُم ح 3

تشبيه الليل بكائن عطوف ح 2

الدُّنيا يُعشّها السُّكون ح 4

شكل 01: السّلم الججاجيّ للتشبيه التام

2- تشبيه الخطيئة: قال "سيد قطب" في قصيدة "الخطيئة" مُحذراً من مغبّة الوقوع فيها: ¹² [الطويل]

مِنْ خِلَالِ الظُّلَمَاءِ فِي يَهْمَةِ اللَّيْلِ
تَمَشَّتْ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
تُوقِظُ الْجِسْمَ وَالْغَرِيزَةَ بِالْهَمْسِ
وَتَطْفَأُ عَلَى الْجِجَا وَالذِّكَا
وَهِيَ مِنْ خَشْيَةِ الضَّمِيرِ تَوَارِي
فِي زَوَايَا الْمِيُولِ وَالْأَهْوَاءِ
وَإِذَا خَيَّمَ الظُّلَامُ تَرَاءَتْ

في احتراسٍ من أعين الرّقباء
يُصوّر الشّاعر الخطيئة/الذنب بكائن حيّ، جاعلاً منها شيئاً جسدياً، وهو معنى غير حقيقيّ/زائف (Apparence Pas Réalit) جاء به في باب التحذير من ارتكاب الذنب، قال: (تمشّت كالحيّة الرقطاء)، فشبه الخطيئة بالكائن الذي يمشي تدليلاً على أنّها مُلازمة له ومن جنسه، ثمّ

على مقاومة السلطة رغم التهديدات ومحاولات الإغتيال التي تعرض لها، الأمر الذي زاده إصراراً وتشبُّهًا.

إن قضية مصر، هي قضية الوجود، قضية تكون أو لا تكون، الأمر الذي جعل "سيد قطب" يخبر أن الأسد حين رحل خلف أسداً، ويعني بذلك نفسه، فسيد حمل على عاتقه بعد "سعد زغلول" قضية الأمة والدين، وبذلك تفهم قصيدة (*L'intentionnalité*) المتكلم/سيد قطب في أنه حامل لواء قضية الدفاع عن مصر بعد شيخ الزعماء والمناضلين سعد زغلول باشا، ولترتقي بالتشبيه وبيان شجاعة المرثي وتشبُّهه بنضاله نأتي بمقديمتين ونتيجة:

- المقديمة الأولى: سعد زغلول أسد منافح عن قضايا وطنه.

- المقديمة الثانية: سيد قطب على طريق سعد باشا مدافعاً عن قضايا أمته.

- النتيجة: سعد زغلول باشا يستحق تخليداً وتمجيذاً.

إن وظيفة التشبيه داخل الخطاب الشعري عند "سيد قطب" جاءت "لتقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حياً، ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى على النحو الذي يريده المصور، فإن أراد صورةً متناهية في الجمال والأناقة؛ شبه الشيء بما هو أرجح منه حسناً، وإن أراد صورةً متداعية في الفج والتفاهة؛ شبه الشيء بما هو أزدأ صفة"¹⁵، وبذلك يكتسب التشبيه الحجاجية وينطوي تحت نظرية الحجاج، فالشاعر إذا توخى المشابهة بين شيء وآخر، فهو يؤسس لفكرة يريد إيصالها لذهن السامع، ويقود المتلقي إلى أن يسلم بالغاية المضمرة خلف الخطاب.

ولتبيين حجاجية التشبيه وفاعليته في الخطاب، حللت عناصره في الجدول الآتي بيان: نوع التشبيه، مقامه، موضوعه والغاية الحجاجية التي سعى التشبيه إلى تحقيقها.

الجدول (2): عناصر التشبيه الحجاجي.

المؤورة التشبيهية	نوعها	موضوعها	الغاية الحجاجية
كألم الشقوق	تشبيه تام	البكاء	مقاومة الاستبداد
كالحيّة الزرقاء	تشبيه تام	النصيحة	التحذير من الخطيئة
تشعشع كالليل	تشبيه تام	العفة	التحذير من دعوات التحرر الكاذبة
الأسد الهصور	تشبيه بليغ	الرياء	الوفاء/البقاء على العهد/نصرة قضايا الأمة

يلاحظ على التشبيهات الواردة في شعر سيد قطب -العينة المختارة- أنها جاءت تامة وبلغية، واختلفت مقاماً وزودها بين تشبيهات الرياء، العفة، النصيحة ومدح الزعماء الذين

الخمار بالليل الذي تضيء فيه النجوم، فالخمار هو الفضاء الذي يسبح فيه عفاف المرأة المصرية المحافظة، وبذلك قدّم صورةً إزعاجية (*figure plaidoyer*) توجب الالتزام بالحجاب، وتنتهي عن الإغترار بالدعوات الشيطانية التي يحكيها أعداء ضد الأمة المصرية، فالقضاء على المرأة هو هدم للمجتمع وأركانه، ولتقوية حجاجية التشبيه؛ جاء برمز ديني، رمز العفاف والنقاء، وهي "السيدة مريم" العذراء، وكأنه يوجه للمرأة رسالة مفادها، أنت كمرم الطاهرة، وهذا الطهر أساسه الاحتشام والإمتهال لأوامر الشرع، والابتعاد عن دعوات التحرر الزائفة المقيتة. ويمكن تمثيل حرص "سيد قطب" على احتشام المجتمع المصري؛ بتقديم المعطى والخصول على النتيجة عبر قانون العبور:

الخمار أضاء الليل كالنجوم

↓
ذلك أن كل محتشمة تنير بعفافها وطهرها.

شكل 02: قانون العبور: المعطى والنتيجة.

4- تشبيه قوة "سعد باشا زغلول" الزعيم المصري،

قال "سيد قطب":¹⁴ [الطويل]

نم مطمئننا بعدما

علمتنا معنى الوجود

فإذا مضى الأسد الهصور

رفخلفه أسد عتيد

وإذا خبا الرأي الرشيد

د فبعده رأي رشيد

ياسعد أذمنت الجهو

د فحسبنا تلك الجهود

إن الحياة لمن صحا

ليس لِعشاق الوجود

جاء هذا الخطاب في باب الرياء، رثاء زعيم نهضة مصر السياسية، وخطيبها المفوه، قائد ثورة 1919، ورئيس حزب الوفد المصري، المدافع عن قضايا مصر وشعبها، قال "سيد": (نم مطمئننا) بمعنى لا تقلق على مصر وأهلها، فأنت المرئي والذي علمت الأمة كيف تحيا، قال: (علمتنا معنى الوجود)، والوجود هنا يعني به المسؤولية اتجاه مصر، مشبها "سعد باشا" بالأسد القوي، أوليس هو المناضل والمعلم والمنافع على الأمة المصرية، والأسد هنا جاء تدليلاً

لَيْسَتْ لِعُشِّاقِ الْهَجُودِ

يُصَوِّرُ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِشْقَهُ وَطَلَبَهُ لِلْمُحَالِ، وَأَنَّهُ ذَاقَ ذَرْعًا بِالْقُبُودِ الَّتِي تَحْبِسُهُ، فَجَاءَ بِحَرْفِ الْقَافِ مُكَرَّرًا ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً، مُدِلًّا لَهُ عَنْ إِرَادَةِ التَّحَرُّرِ، قَالَ: (ضِغْتِ، انْطَلِقِ، قِيدِ، اسْتَبِقِ، طَرِيقِ...) وَهُوَ صَوْتُ مُقْلَقٍ وَانْفِجَارِيٍّ شَدِيدِ الْقُوَّةِ، وَيُعَبِّرُ نَفْسِيًّا عَنْ حَالَةِ شُعُورِيَّةٍ وَهِيَ الْحَرِيَّةُ الَّتِي سُلِبَتْ مِنْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُسْتَمِيتٌ مُقَاوِمٌ. وَوُظِّفَ حَرْفُ الْحَاءِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لِلتَّنْفِيسِ، حَرْفٌ مَهْمُوسٌ لَتَعْرِيزِ الْبَقَّةِ لِبُلُوغِ الْغَايَةِ، وَوُظِّفَ حَرْفُ التَّاءِ الْإِنْفِجَارِيَّ الدَّالَّ عَلَى الْقُوَّةِ، قَالَ: (صَرَاعَاتِ، تَصْعَدِ، تَقْطَعِ تَرْنُو...) وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الْإِدْغَامِ وَرَدَتْ لِلْمَتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ كَمَا جَاءَتْ لِتَدُلَّ عَلَى الْمَاضِي، وَانْتِقَالَاتٍ تَوْظِيفُهَا دَلَّتْ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالْحُرَكِيَّةِ، وَدَلَّ تَوْظِيفُ حَرْفِ الْعَلَّةِ الْوَائِ عَلَى آهَاتٍ تُصَاحِبُ هَذَا الْحُلْمَ وَالْمُبْتَغَى، وَهَذَا التَّرْدَادُ لِهَذِهِ الْأَصْوَاتِ لَمْ يَأْتِ بِهِ الشَّاعِرُ اعْتِبَاطًا، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ لِيُؤَكِّدَ عَلَى اقْتِرَابِ الْوَعْدِ وَتَحْقِيقِ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ، مَا أَكْسَبَ خِطَابَهُ قُوَّةَ إِقْنَاعٍ وَتَأْثِيرٍ، فَالْحُرُوفُ مُكَرَّرَةٌ: خَلَقَ بِهَا مَوْقِفًا يَتَفَاعَلُ وَيَتَعَاطَفُ مَعَهُ الْمُتَلَقِّي، فَوُظِّفَ بِطَرِيقَةٍ ذَكِيَّةٍ تُمَكِّنُ مِنَ الْإِقْنَاعِ وَالْحَمَلِ عَلَى الْإِذْعَانِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي سَعَى لِأَجْلِهِ الشَّاعِرُ بِهَذَا التَّكْرَارِ؛ هُوَ تَمْرِيرُ رِسَالَةٍ لَخُصُومِهِ وَأَعْدَائِهِ بِأَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ فِي ثَبَاتِهِ، مُسْتَمِيتٌ فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِهِ.

الجدول (3): الصَّوْتُ؛ السِّبَاقُ وَالتَّكْيِيبُ الْحِجَاجِيُّ.

الصَّوْتُ	تكراره	صفته	سياق توظيفه	الوظيفة الحجاجية
القاف	13 مرة	شديد/مستعل	المقاومة	- إبراز روح المقاومة.
الحاء	07 مرّات	مهموس/رخو		- تحقيق
التاء	15 مرة	مهموس/انفجاري		- الأمل واجب.
الواو	05 مرّات	لين/رخو	ونيل المُراد	- الطُمُوح يُستلزم التَّضحية

2- التَّكْرَارُ اللَّفْظِي:

يَحْمِلُونَ قَضَايَا الْأُمَّةِ، وَتَنَوَّعَتْ غَايَاتُهَا الْحِجَاجِيَّةُ، مَا يُبَيِّنُ عِنَايَةَ سَيِّدِ قُطْبٍ بِهَذِهِ الْأَشْكَالِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي تَخْدُمُ خِطَابَهُ، فَجَاءَتْ جَلِيَّةٌ مُوَضَّحَةٌ لِلْمَعَانِي، مَا أَكْسَبَ تَصَوُّرَاتِهِ بُعْدًا جَمَالِيًّا وَفَنِيًّا وَحِجَاجِيًّا، كَمَا نَجَحَ مِنْ خِلَالِهَا فِي تَصَوُّيرِ وَاقِعِهِ الْمَعِيشِ، فَأَلْقَاظُهَا جَاءَتْ مُوَافِقَةً وَمُلائِمَةً لِلْمَوَاقِفِ، فَحَقَّقَتْ بِذَلِكَ الْحِجَاجِيَّةَ وَالْإِمْتَاعَ.

ثانيًا- التَّكْرَارُ (Répétition):

يُعَدُّ التَّكْرَارُ عِنْدَ "بِيرْلَمَان" "طَرِيقَةً مِنْ طُرُقِ" الْعَرَضِ ذَاتِ الْأَثَرِ الْحِجَاجِيِّ، فَجَعَلَ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ يَتَكَرَّرُ مَرَّارًا: مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْفِتَ الْإِنْتِبَاهَ إِلَى الْأَهَمِّيَّةِ الَّتِي يَكْتَسِبُهَا الْمَوْضُوعُ الَّذِي تَرَكَمَتْ حَوْلَهُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ، وَبِذَلِكَ يَتَسَمُّ الْمَوْضُوعُ فِي ذَهْنِ السَّامِعِينَ، وَيَكُونُ أُبْعَثَ عَلَى الْإِنْفِعَالِ¹⁶، مَا يَعْنِي إِنَّهُ يَمُدُّ الْقَوْلَ بِسُلْطَةٍ قَوِيَّةٍ دَاعِمَةٍ لِلخِطَابِ، وَيُسَاعِدُ عَلَى الْإِفْهَامِ وَتَأْكِيدِ الْقَضِيَّةِ أَوْ الرَّأْيِ الْمَطْرُوحِ، وَهُوَ بِذَلِكَ: "يُوفِّرُ لِلنَّصِ طَاقَةً مُضَافَةً تُحْدِثُ أَثَرًا جَلِيلًا فِي الْمُتَلَقِّي، وَتَعْمَلُ عَلَى إِقْنَاعِهِ وَخَفْلِهِ عَلَى الْإِذْعَانِ، فَإِذَا رَدَّدَ الْمُحْتَجُّ لِفِكْرَةٍ طَرِحَ مَا، أَذْرَكَتْ مَرَامِيهَا وَبَانَتْ مَقَاصِدُهَا، وَرَسَخَتْ فِي ذَهْنِ الْمُتَلَقِّي، وَإِنْ رَدَّدَ رَابِطًا حِجَاجِيًّا أَقَامَ تَنَاعُفًا بَيْنَ أَجْزَاءِ الْخِطَابِ وَأَكَّدَ عَلَى الْوَحْدَةِ بَيْنَ الْأَقْسَامِ أَوْ أَوْهَمَ الْمُتَلَقِّي بِهَا"¹⁷.

وَسُتَحْصِي هَذِهِ الْجَزْئِيَّةُ مِنَ الْبَحْثِ أَنْوَاعَ التَّكْرَارَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي شِعْرِ الْخَوَارِجِ، مُبَيِّنَةً فَاعِلِيَّتَهَا وَحِجَاجِيَّتَهَا فِي الْخِطَابِ.

1- التَّكْرَارُ الْحَرْفِيُّ (الصَّوْتِي):

مِنْ النَّمَاذِجِ الَّتِي جَاءَ فِيهِ صَوْتُ الْحُرُوفِ دَالًّا عَلَى الْحِجَاجِ وَالتَّأْثِيرِ قَصِيدَةَ "عَاشِقِ الْمُحَالِ" وَالَّتِي تَنَوَّعَتْ فِيهَا أَصْوَاتُ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ وَالِاسْتِعْلَاءُ وَالصَّفِيرُ، قَالَ "سَيِّدُ قُطْبٍ":¹⁸ [الطَّوِيل]

نَمُ مَطْمَئِنًّا بَعْدَمَا

عَلَّمْتَنَّا مَعَمَّى الْوُجُودِ

فَإِذَا مَضَى الْأَسَدُ الْهَضُوءِ

رُفَخْلَفَهُ أَسَدٌ عَتِيدٌ

وَإِذَا خَبَا الرَّأْيُ الرَّشِيدُ

دُ قَبِعَ دَهُ رَأْيُ رَشِيدٍ

يَا سَعْدُ أَدْمَنْتَ الْجُهو

دَ فَحَسَبْنَا تِلْكَ الْجُهو

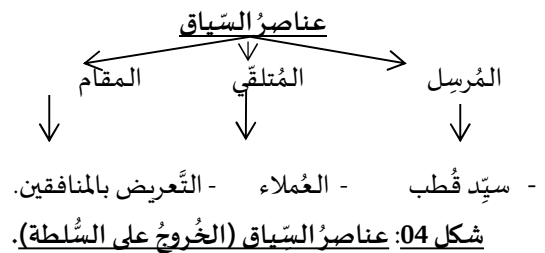
إِنَّ الْحَيَاةَ لِمَنْ صَحَا

- قال "سَيِّدُ قُطْب" في قصيدة "هُبْلٌ ... هُبْلٌ" والتي يَمَسُّ بها هَرَمَ السُّلْطَةِ: [الرَّجَز]

هُبْلٌ... هُبْلٌ رَمَزُ السَّخَافَةِ والدَّجَلِ
هُتَافُهُ التَّهْرِيجُ مَا مَلُّوا التَّنَاء
زَعَمُوا لَهُ مَا لَيْسَ ... عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ
مَلَكٌ تَجَلَّبَبَ بِالضِّيَاءِ وَجَاءَ مِنْ كِبِدِ السَّمَاءِ
هُبْلٌ ... هُبْلٌ رَمَزُ الْخِيَانَةِ وَالْعَمَالَةِ والدَّجَلِ

يَسْتَحْضِرُ "سَيِّدُ قُطْب" في خطابه الموجَّه لهرم السُّلْطَةِ بمصر "جمال عبد النَّاصر" رمزًا دينيًا جاهليًا، وهو رمز "هُبْل" ذاك الصَّنَم الَّذِي كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْبُدُهُ وَتُقَدِّسُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْقَاسِمُ بَيْنَ "عَبْدِ النَّاصِر" وَ"هُبْل" بِتَعْبِيرِ الشَّاعِرِ هُوَ السَّخَافَةُ وَالدَّجَلُ، وَالَّذِينَ صَنَعُوا الْمَجْدَ لَكِلَهُمَا هُم: هُتَافَةُ التَّهْرِيجِ وَأَصْحَابُ الْيَفَاقِ، بِمَعْنَى جَعَلُوا مِنْ "عَبْدِ النَّاصِر" صَنَمًا وَإِلَهًا يُعْبَدُ، لَا يَخْرُجُونَ عَنْ قَرَارَاتِهِ، بَلْ غَالُوا فِيهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، وَزَعَمُوا كَذِبًا بِأَنَّ لَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْفُسَهُمْ، وَهِيَ كِنَايَةُ عَنِ الْغُلُوِّ وَتَقْدِيسِ الْبَشَرِ، لِيَرْجِعَ مَرَّةً أُخْرَى لِيُعْرَضَ ب: "عَبْدُ النَّاصِر" وَاصِفًا إِيَّاهُ بِهَبْلٍ الصَّنَمِ رَمَزِ الْعَمَالَةِ، وَالْعَمَالَةُ هُنَا يَعْنِي بِهَا قُطْب: بَيْعُ خَيْرَاتِ الْبِلَادِ لِلْكَفَّارِ وَالتَّنَازُلِ عَنْ حُقُوقِ الْمَصْرِئِينَ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ تَكَرُّرُ الرَّمَزِ الدِّيْنِيِّ الْجَاهِلِيِّ "هُبْل" جَاءَ لِيَبَيِّنَ أَنَّ النَّاسَ هُمْ مَنْ يُؤَلِّهُونَ وَيَجْعَلُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ آلِهَةً تُعْبَدُ، وَرَجَالًا لَا يَخْرُجُونَ عَنْهُمْ، إِنَّهَا الْعِبَادَةُ الْعَمِيَاءِ، وَالْإِتْبَاعُ الْمُطْلَقُ لِشَخْصٍ "عَبْدِ النَّاصِر".

إِنَّ خِطَابَ "سَيِّد" هُوَ دَعْوَةٌ لِعَدَمِ تَقْدِيسِ بَنِي الْبَشَرِ وَالْمُغَالَاةِ فِيهِمْ، وَأَتَاهُمْ لَمْ وَلَنْ يَبْلُغُوا دَرَجَةَ التَّأْلِيهِ، وَفِي الْخِطَابِ أَيْضًا دَعْوَةٌ لِلْكَفِّ مِنَ التَّقْدِيسِ الْمِثَالِيِّ، وَمَا جَعَلَ "عَبْدُ النَّاصِر" يَطْغَى -حَسَبَ الشَّاعِرِ- أَنَّهُ وَجَدَ مَنْ يُصَفِّقُ لِلْبَاطِلِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ "سَيِّد" يُحِطِّمُ هَذِهِ الْعَقْلِيَّاتِ الَّتِي عَشَّشَتْ فِيهَا أَفْكَارُ الْهَوَانِ وَالتَّخَاذُلِ.



- وقال "سَيِّدُ قُطْب" في قصيدة الْغُرْبَةِ الَّتِي حَمَلَتْ عَنَوانَ: "الْحِرْمَان" ¹⁹: [الْمُنْتَقَارِب]

غَرِيبٌ أَجَلٌ أَنَا فِي غُرْبَةٍ وَإِنْ
حَفَّ بِي الصَّحْبُ وَالْأَقْرَبُونَ
غَرِيبٌ بِنَفْسِي وَمَا تَنْطَلُوِي
عَلَيْهِ حَنَائِيَا فُوَادِي الْحَنُونَ
غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ لَمَّا يَزَلْ
بِبَعْضِ الْقُلُوبِ لِقَلْبِي حَبِين
وَلَكِنَّهَا دَاخَلَتْهَا الظُّنُونُ
وَجَاوَزَتْهَا الشُّكُوكَ الْيَقِينُ
غَرِيبٌ فَوَا حَاجَتِي لِلْمُعِينِ
وَوَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْمُخْلِصِينَ
إِنْطَلِقْ تَفْجَأَ الْخَطَرِ
كَالَّذِي يَفْجَأُ الرَّجَاءُ
أَنْتَ تَرْتُو إِلَيَّ الْمَحَالِ

عَاشِقًا بُعْدَهُ السَّجِيحِ
يَبْتَدِئُ "سَيِّدُ قُطْب" خِطَابَهُ بِلَفْظَةِ "غَرِيب" لِلإِخْبَارِ، وَاسْتِجْلَابِ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي الْخِطَابِ، فَلَفْظَةُ غَرِيبٍ تَحْمِلُ شُحْنَةً نَفْسِيَّةً لِلْقَارِئِ أَيْضًا بِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَشْعُرُ بِحَالَةٍ نَفْسِيَّةٍ صَعْبَةٍ، فَسَيِّدُ قُطْبُ بِهَذَا التَّكَرُّارِ خَمْسَ مَرَّاتٍ (غَرِيبٌ)، عَبَّرَ عَنِ الْوَحْشَةِ الَّتِي يَعْيشُهَا بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، غُرْبَةً جَعَلَتْهُ يَعْيشُ بُعِيدًا عَنْهُمْ فِي عَالَمِ الْقَلْبِ وَالْوُجْدَانِ، وَإِذَا وَجَدَ "سَيِّد" فِي رُوحِهِ وَنَفْسِهِ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي يَسُودُهُ السَّلَامُ وَيُبْعِدُهُ عَنِ حَيَاةِ السُّوءِ وَالْيَفَاقِ وَالظُّلْمِ، فَهُوَ بِلَا رَيْبٍ غَرِيبٌ فِيهَا، غُرْبَةً بَيْنَ الْأَهْلِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَمْ يَنْتَصِرُوا لِلْحَقِّ وَلَمْ يَصْدَحُوا بِهِ.

إِنَّ مَفْهُومَ الْغُرْبَةِ عِنْدَ "سَيِّدِ قُطْب" يَتَجَلَّى فِي مَعَانِي الْخُرْقَةِ عَلَى الْبَلَدِ الْحَزِينِ، عَلَى الشَّعْبِ الْمُضْطَّهِدِ -بِتَعْبِيرِهِ-، يَتَجَلَّى فِي غِيَابِ الْمُنَاصِرِينَ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ: (فَوَا حَاجَتِي لِلْمُعِينِ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعِيَ هَمَّ الْأُمَّةِ، ثُمَّ يَتَحَسَّرُ عَلَى فَقْدِ الْمُخْلِصِينَ، قَالَ: (فَوَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْمُخْلِصِينَ) الْغَائِبِينَ الْمُغْيِبِينَ، ثُمَّ يَبْعَثُ الشَّاعِرُ فِي نَفْسِهِ شُحْنَةً أَمَلٍ وَتَحَدٍّ، قَالَ: (إِنْطَلِقْ تَفْجَأَ الْخَطَرِ) فَلَا يَصْدُقُكَ عَنْ هَدْفِكَ الَّذِينَ لَمْ يَصْدُقُوا مَعَكَ، أَوْ أَيَّ تَخَاذُلٍ يُوْهِنُ مِنْ عَزْمِكَ، فَأَنْتَ يَا سَيِّدُ تَرْتُو إِلَى الْمَحَالِ وَمَا الْحِرْمَانُ إِلَّا انْطِلَاقٌ نَحْوَ تَحْقِيقِ الْأَمَلِ.

تظهر فاعليته التكرار الحجاجي في أنها تمثل درجة أعلى في التأثير، فغربة وهي بين الأهل والأصحاب تجعل القارئ يتساءل: لِمَ هذه الغربة العجيبة؟ فالغربة التي هي تخاذل وتقاعس، أشد من الغربة الحقيقية، فالتكرار ساعد على خلق الانسجام الحجاجي، وأسهم في إنجاح العملية التواصلية، ما يجعل القارئ يدعئ لسلطة اللفظ المؤدّد، واللفظ إذا تكرر، ثبت وتقرّر.

3- التكرار التركيبي: من الأمثلة في هذا الباب:

-- قال "سيد قطب" في قصيدة "البطل" يرثي "شهيد السودان":²⁰ [الطويل]

يَا شَبَابَ النَّيْلِ مَاذَا؟ وَيَحْكُمُ!

أَفَأَنْتُمْ حَيْثُ يُخَيِّكُمُ دُعَاءُ؟
يَا شَبَابًا نَاعِمًا مُسْتَأْنَثًا

كَذَوَاتِ الْخِذْرِ فِي ظِلِّ الْخَبَاءِ!
يَا شَبَابًا تَافِهًا مُحْتَقَرًا

تَأْنَفُ الْأَجْيَالُ مِنْهُ فِي اِرْدَاءِ
يَا شَبَابًا هُمُهُ لَذَاتُهُ

فَهُوَ يَحْيَا بَيْنَ كَأْسِي وَخَنَاءِ
يَا شَبَابًا قَصُرَتْ أَمَالُهُ

كَخَشَاشِ الْأَرْضِ مَرَمَاهُ الْغَدَاءِ
يَا شَبَابَ النَّيْلِ هَلْ أَبْصَرْتُمْ

فِي فَتَى السُّودَانِ كَيْفَ الشُّهَدَاءِ؟
يَتَأَسَّفُ "سيد قطب" على الحال التي آل إليها الشباب

المصري، الشباب المنشغل عن قضايا السيادة والريادة بالتطرية والزينة والحقارات النفسية، فهذا النوع من الشباب حسب "سيد قطب" فقد رجولته ومميزاته، ونسي ماضيه ووقفاته، قال: (ناعماً، مستأنثاً، تافهاً، محتقراً)، والبداء جاء للتنبية، واقتران البداء بالنيل، فيه دلالة على رمزته هذا النهر الأصيل الذي يروي منذ آلاف السنين، ودعوة ضمينة للرجوع إلى الأصل وعدم الحياء عن الفطرة السوية التي جبلوا عليها.

فالملاحظ على هذا التركيب: تكرار الشاعر للتركيب الندائي ست مرات، وهذا الترداد لم يأت به اعتباطاً، وإنما جاء به للنصح والإرشاد والتنبية من الضلالات التي وقع فيه

الشباب المصري، ما أكسب خطابه قوة إقناع وتأثير، فالتركيب مكرراً؛ خلق به موقفاً تحفيزياً لترك متاع الدنيا الضئيل، فوظفه بطريقة ذكية تمكن من الإقناع والحمل على الإذعان، والأمر الذي سعى لأجله الشاعر بهذا التكرار: تمرير رسالة لشباب الأمة وأملها بأن لا يعيش إلا عيش الكرامة والحرية، ولدفع وتحريك همّة الشباب المصري؛ ضرب مثلاً بشهيد السودان، الشاب المناضل المقاوم، وعدم الرضاخ بأن تسمى وحده وطنه، المقتول ظلماً، وفيه رسالة شديدة اللمحة: لا كرامة لمن لا تعنيه قضايا بلده، وما ساعد كذلك بالهوى هذا التكرار إلى الحجاجية؛ هو نجاعة الإيجاز الذي اتسمت به هذه القصيدة، كلام واضح ومعان واسعة، فجاء موجز، مع حسن ترابط أقرب إلى القبول والصق بالذاكرة، لتحريك العقل الباطن الذي منبته الاستقامة.

- وقال "سيد قطب" في الانتفاض على أذعياء الحرية -حسبه- مناهضاً لهم:²¹ [الطويل]

يَا أَيُّهَا الرُّفَقَاءُ بِالْحَيَوَانِ لَا

تَنْسُوا أَنْاسِيًّا تَنْنُ وَتَأْلُمُ

فِي مِصْرَ قَدْ تَلَقَى الْكِلَابُ رِعَايَةً

بَيْنَا يُحَقِّرُ شَعْبَهَا وَيُحَطِّمُ!

فِي مِصْرَ لَا يَلْقَى الْمُسِيءُ جَزَاءَهُ

لَا بَلَّ يُكَافَأُ دُونَهُ وَيُكْرَمُ

فِي مِصْرَ مَا لَا يَحْفَظُ التَّارِيخُ مِنْ

فُخْشٍ يَعْجُجُ بِهَا وَفُخْشٍ يُكْتَمُ

فِي مِصْرَ! لَوْ فِي مِصْرَ بَعْضُ كَرَامَةٍ

غَضِبْتَ وَفَارَعْتَ عَلَى جَوَانِبِهَا الدَّمَ!

جاء الخطاب في باب التهكم والسخرية، فالسلطة التي تُسن الحقوق لحماية الحيوان أولى بها أولاً أن لا تحبس البشر وأن ترحمهم، قال: (أناساً تنن وتألّم) لكثرة التعذيب والتنكيل بها، لينتقل إلى الحديث عن الرعاية التي تلقاها حتى الكلاب ويُحرم منها البشر، وتوظيف التركيب في مصر مكرراً أربع مرات، لا يعني به الشاعر مصر البلد والكنانة، وإنما يعني بها السلطة ومؤيديها، فمصر تحوي من يجوع أبناءها، وفي مصر من طغى وتجبّر، وفي مصر من تُعدم الحريات، وفي مصر تُفتح الثنوءات، ودلالة التكرار هو انتفاض ضد الظلم والحكم الجائر، وفي مصر فيها تخصيص بأن البلد العظيم تُعدم فيه الكرامة والإباء، معلناً في البيت الأخير أن لو كان بها

ببذل الغالي في هذا الطريق، وبذلك حاجج بسؤاله وبين ووجه إلى طريق الانتصار.

- وقال "سيد قطب" في باب نصرة القضية الفلسطينية أيضًا: ²⁵ [الكامل]

وَطَنْ يُقَسِّمُ لِلدَّخِيلِ هَدِيَّةً

فَعَلَامُ يُحْجِمُ بَعْدَ هَذَا مُحْجِمٌ؟

وفي الحديث عن تخاذل السلطة مع قضيتهم وشعبهم، يذكر "سيد" أن فلسطين تُقسَّم من سنة 1948 من قبل الاحتلال، وتوظيف لفضلة الدخيل هي كناية على أن فلسطين لأهلها وشعبها، وأي تقسيم لها هو خيانة للأمانة، ثم قال: (فعلام يحجم) بمعنى إن البلاد قد ضاعت فلماذا هذا الإحجام عن نصرة الأرض والمقدسات، وقد حمل الاستفهام توجيهاً بضرورة القتال والمقاومة، فهذا الوطن الأبي يُنزف ولا بد لجراحه أن تلتئم.

- وقال في قصيدة "في مفرق الطريق" والتي يأتي فيها إلا أن يكون في الأعلى: ²⁶ [الكامل]

أَتَرَانِي أَجِدُّ الدُّخْرَ وَالْعُمُرُ

مُولٍ وَالْجُهْدُ أُمْسَى هَزِيلًا؟

أَنَا بَاقٍ هُنَا أَرُودُ طُلُوبِي

لَمْ أَعُدْ بَعْدَ اسْتِطْبِاطِ الْمُؤَلَا

يُحاجج "سيد قطب" نفسه التي تحدّثه بالاستكانة والهوان، مُسائلًا أيُمكنه السعي قُدماً والعمر يُعيق ذلك، والقوة فُتت أصبح هزلاً، ليقدم بعد هذا التساؤل إجابة الإباء والعزة مُعلنًا أنه باقٍ على الطريق الصحيح، وبذلك يكون الاستفهام قد وجه وبين سبيل النصر والوصول إلى الغلاء، فكان الاستفهام تحريكاً وإثارة للنفس بأن لا تجبن وإن تسعى إلى ما مضت فيه وسعت إليه.

- وقال "سيد قطب" في "على القمة" في توجيه النفس والمتلقي إلى الغلاء: ²⁷ [الكامل]

إِلَى أَيْنَ؟ لَا تَعْجَلْ رُؤْيَاكَ هَيْنَئِهْ

فَمَا هَكَذَا تُطَوِي الْأَمَانِي وَتَذْهَبُ

قُلْتُ يَا نَفْسُ هُنَالِكَ أَشْرَفُ بُقْعَةٍ

وَأَرْحَبُ أَفْقٍ فِي السَّمَاوَاتِ يَرْفُبُ

جعل "سيد قطب" في هذا الخطاب نفسه مُحاوراً له، تسأله أن لا يتعجل، فالأمانيات التي كان يحلم بها ما لبث أن نسيتها، فقال مُجيباً لها بأنه انتقل من أمنية سامية إلى أمنية

بعض الكرامة، أي لشعبها السّاكِب الرّاخ، لفاز على جوانها الدّم أي القتال والمُناهضة لأجل استرداد الحرية.

يُعدُّ التّكرار في شعر "سيد قطب" أحد الرّكائز البلاغية الأساسية التي لجأ إليها بغرض تأكيد خطابه، وجعله جاجياً هدفه الإقناع، حيث إن إعادة اللفظ تُبرز شدة حضور الفكرة التي يريد إيصالها والمُحاجة بها، وبذلك ترسخ الدّعوة والفكرة في ذهن المتلقي، وتزيد الحجّة تأكيداً، فكلما كان الموضوع مخصصاً كان أبعث على التّأثير والإنفعال.

وبناءً على ما تقدّم عرضه وتحليله؛ يُمكن القول بأنّ التّكرار ينهض بدور جاجي يقوّي من تركيبة الخطاب وتأثيره في المُستمعين/ المُتلقيين، ويُساعد على التّبليغ والإفهام، ويعمل أيضاً على ترسيخ الفكرة موضوع الخطاب في الأذهان، والتّرداد في شعر "سيد قطب" كان بمثابة الإيقاع المؤثّر في النفس، ما أكسب الخطاب طاقّة جاجيّة، فالنّفوس: "أنفّر من حديث الوعظ والنّصيحة، فما لم يُكرّر عليها عوداً عن بدء؛ لم يرسخ فيها، ولم يعمل عمله" ²².

وبهذا نجد أن الغاية الجاجيّة والأبعاد التي تسعى لتحقيقها؛ هي بيان المقاصد التي يحملها الكلام، مع إحداث تناسق بين أجزاء الخطاب الواحد، وبذلك يحدث التّأكيد والإقناع، وكلما كان الموضوع مخصصاً كان أبعث على التّأثير والإنفعال.

ثالثاً- التوجيه بالاستفهام: Modalité Interrogative

يُعدُّ استعمال الأسئلة الاستفهاميّة من الآليات اللّغويّة التّوجيهيّة، كونه "يوجّه المُرسَل إلى الحلي بعد الإستفسار والتّساؤل، ما يُؤدّي إلى ضرورة الفعل" ²³، والتّوجيهات التي جاءت على شكل استفهام في "ديوان سيد قطب" كثيرة، منها:

- قال "سيد قطب" في مُساندة "القضية الفلسطينية" مُخاطباً رجال المُقاومة: ²⁴ [الطويل]

تَبْعُونَ الْإِسْتِقْلَالَ؟ تِلْكَ طَرِيقُهُ!

وَلَقَدْ أَخَذْتُمْ بِالطَّرِيقِ فَيَمُمُوا

جاء البيت في سياق مُساندة الأشقاء الفلسطينيين في قضيتهم، وبخاصّة وأنّ المُقاومة أقلّ جهما قليلاً، فقال "سيد" للمُقاومة: أتريدون الإستقلال؟ وهو سؤال سيأتي بعده التّوجيه لمعرفة طريقة الإستقلال، قال: (تلك طريقه) بمعنى: المُقاومة والقتال وعدم الهوان، فلا سبيل للانتصار على

أَيْنَ أَطْيَافُكَ أَوْهَامُ الْعَيَانِ

أَيْنَ يَا حُلُمٌ؟ لَقَدْ كُنْتَ وَكَانَ

أَيْنَ أَنْتَ الْآنَ يَا سَرَّ حَيَاتِي

أَيْنَ أَنْتَ الْآنَ يَا مَعْنَى وَجُودِي

أَيْنَ يَا وَحْيَ نَشِيدِي وَصَلَاتِي؟

أَيْنَ؟ فِي وَادٍ مِنَ الصَّمْتِ بَعِيدٍ !

يُخَاطَبُ "سَيِّدُ قُطْب" حُلْمَهُ الَّذِي لَطَالَمَا تَغَيَّى بِهِ وَأَمَلَى فِي تَحْقِيقِهِ، مُسْتَفْهِمًا عَنْ مَكَانِهِ، مُوظِّفًا أَدَاةَ الْإِسْتَفْهَامِ (أَيْنَ) مُكْرَّرَةً، وَهَذَا التَّكْرَارُ دَلٌّ عَلَى مَكَانَةِ وَأَهَمِّيَّةِ هَذَا الْحُلْمِ الَّذِي صَاحِبُ "سَيِّدِ قُطْب" لِعَقُودٍ مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ يَتَعَجَّبُ مُتَفَاجِّئًا عَنْ الزَّمَنِ الَّذِي هُمَ فِيهِ، وَأَهَذَا هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي كَانَ يَحْلُمُ وَيَرْغِبُ أَنْ يُعَاشِيهِ، فَسَيِّدُ كَانَ يَنْشُدُ مُسْتَقْبَلًا زَاهِرًا لِمِصْرِ وَأَبْنَائِهَا، كَرِهَ حُكْمَ الظُّلْمَةِ -حَسْبِهِ-، حَلُمَ بِمُسْتَقْبَلِ تَسُودِهِ الْحَرِيَّةِ، بَلْ حَتَّى طَيْفُ هَذَا الْحُلْمِ لَمْ يُطَلَّ عَلَيْهِمْ أَوْ يَتَحَقَّقْ، بَلْ جَعَلَ مِنْ حُلْمِهِ سِرًّا لِحَيَاتِهِ نَاسِبًا إِيَّاهُ لِشَخْصِهِ، بَلْ هُوَ النَّشِيدُ وَالِدُعَاءُ الَّذِي لَا يُفَارِقُ تَرْتِيلَهُ شَفَاتِهِ، وَبِهَذَا، فَسَيِّدُ قُطْبُ وَإِنْ طَالَ أَمَلُهُ وَغَابَ، فَهُوَ مُسْتَمِيتٌ وَمُقَاوِمٌ لِلْقَضِيَّةِ، وَلَعَلَّ سَوْأَلَ الشَّاعِرِ فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الْآخِرِ الَّذِي يَحْمِلُ دَلَالَةَ الْعُجْبِ فِيهِ تَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحُلْمَ أَيْضًا مُقَيَّدٌ وَأَسِيرٌ، وَتَوْظِيفُ عِبَارَةِ (وَادٍ الصَّمْتِ) أَكْبَرَ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ، فَالْوَادُ دَلَالَةٌ عَلَى الْعُمُقِ وَالظُّلْمَةِ، وَالصَّمْتُ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَبْسِ، فَالشَّاعِرُ لَيْسَ وَحْدَهُ مُقَيَّدًا، بَلْ حَتَّى حُلْمُهُ الَّذِي هُوَ آرَاءُ وَأَفْكَارُ كَانَ يَنْوِي تَحَقُّقَهَا قَيِّدُوهَا، وَبِهَذَا لَخَطَابُ يَبْعَثُ الشَّاعِرُ رِسَالَةً تَحْدِيحًا أَنَّ مَا حَلَمَ بِهِ وَأَيَّامَهُ الْجَمِيلَةَ سَيَتَحَقَّقُ يَوْمًا مَا.

يُعَدُّ التَّوْجِيهِ الْإِسْتَفْهَامِيُّ أَدَاةً فَاعِلَةً فِي الْخِطَابِ بِشَكْلِ عَامٍّ، وَفِي الْخِطَابِ السِّيَاسِيِّ لِسَيِّدِ قُطْبُ بِشَكْلِ خَاصٍّ، فَقَدْ سَاعَدَ عَلَى التَّوْجِيهِ وَقِيَادَةِ الْمُتَلَقِّي إِلَى فِكْرَةٍ مَا وَرَأَى مُعَيَّنًا، وَمِنْ ثَمَّ تَوْجِيهِ سُلُوكِهِ الْوَجْهَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا لَهُ، فَالسُّؤَالُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ يَحْوِي تَوْجِيهًا لِلْمُتَلَقِّي/الْمُسْتَمْعِ، وَبِذَلِكَ يَتَفَاعَلُ وَالْخِطَابُ.

مِنْ خِلَالِ مَا تَمَّ عَرْضُهُ وَالتَّقْدِيمُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ التَّشْبِيهَ، التَّكْرَارَ وَالتَّوْجِيهِ الْإِسْتَفْهَامِيَّ أَكْثَرَ الْأَشْكَالِ الْجَجَاجِيَّةِ تَوْظِيفًا عِنْدَ سَيِّدِ قُطْبُ، لِأَنَّهَا: "طَرِيقٌ خَاصَّةٌ مِنْ طَرِيقِ التَّعْبِيرِ، أَوْ وَجْهٌ مِنْ أَوْجِهٍ الدَّلَالَةِ، وَتَنْحَصِرُ أَهَمِّيَّتُهَا فِي مَا تُحَدِّثُهُ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي مِنْ خُصُوصِيَّةٍ وَتَأْثِيرٍ"³⁰، حَيْثُ إِنَّ غَرَضَ هَذِهِ

أَسَى وَأَعْلَى، فَنَفْسُهُ الطَّمُوحَةُ تَسْعَى إِلَى الْقِمَّةِ، وَفِي هَذَا الْإِسْتَفْهَامِ تَوْجِيهِ وَحْدٌ لِلنَّفْسِ أَنْ لَا تَهَابَ، وَالْمُخَاطَبُ الْأَسَاسُ هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي رَضِيَ بِالْهَوَانِ وَانْشَغَلَ عَنْ أَهْدَافِهِ وَأَحْلَامِهِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الشَّاعِرُ قَدْ وَجَّهَ بِالْإِسْتَفْهَامِ الْمُتَلَقِّيَ إِلَى الْفِعْلِ، وَأَنَّ الْأُمْنِيَّاتِ لَا يَبْدُو تَحَقُّقُ إِذَا الْمَرْءُ أَصْدَقَ النِّيَّةِ وَالْعَزَمِ.

- وَقَالَ "سَيِّدُ قُطْب" فِي قَصِيدَةِ "الْغَدِ الْمَجْهُولِ"²⁸:

[الكَامِلُ]

مَاذَا تَخْلِفُ يَوْمَ تَذْهَبُ يَا غَدِي؟

لَا شَيْءَ بَعْدَ الْفَقْدِ لِلْمُتَفَقِّدِ !

لَا مُرْتَجَى يُرْجَى، وَلَا أَسَفٌ عَلَى

مَاضٍ يَضِيغُ كَأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ

أَبَدًا وَلَا ذِكْرَى تُجَدِّدُ مَا انْطَوَى

حَتَّى النَّالُ لَا يَعُودُ بِمَشْهَدِي !

رَبَّاهُ إِنِّي قَدْ سَيِّمْتُ تَرْدُدِي

فَالْآنَ، فَلْتَقْدُمِ بِهَوْلِكَ يَا غَدِي

يَتَحَسَّرُ سَيِّدُ قُطْبُ عَلَى غَدِهِ الْمَجْهُولِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ فِيهِ مَصِيرُهُ وَلَا مَصِيرَ بِلَادِهِ، سَوْأَلُ يَحْمِلُ حَمُولَةَ الْإِغْتِرَابِ (Alientation) فِي جِهَلِهِ بِمَا يُحِيطُ بِهِ، وَخَاصَّةً وَأَنَّ السُّلْطَةَ مَانِعَةٌ لِكُلِّ أَشْكَالِ الزِّيَارَاتِ وَالتَّوَاصُلِ، وَفِي هَذَا الْبَابِ يُخَاطَبُ غَدَهُ وَيَتَسَاءَلُ عَنِ الَّذِي سَيُخْلِفُهُ غَدُهُ إِذَا ذَهَبَ، فَالْأَيَّامُ كُلُّهَا مُتَشَابِهَةٌ، وَغَيْرُ الْفَقْدِ لَا شَيْءَ سَتَتْرُكُهُ وَتُخْلِفُهُ، وَفِي تَوْجِيهِ لِلنَّفْسِ بِضُرُورَةِ التَّحَمُّلِ وَالتَّجَمُّلِ بِالصَّبْرِ، فَالْغَدُ سَيَكُونُ مَاضِيًا، وَلَا شَيْءَ سَيَتَجَدَّدُ مَعَهُ فِي ظِلِّ هَذَا الظُّلْمِ - حَسَبِ الشَّاعِرِ - الَّذِي يَسُودُ الْبِلَادَ وَشَعْبَهَا، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْإِسْتَفْهَامُ فِي الْخِطَابِ فِيهِ حَتٌّ عَلَى التَّصَبُّرِ، فَالْأَيَّامُ هِيَ ذَاتُهَا فِي ظِلِّ الْقَهْرِ وَالْحَبْسِ، فَمَاضِي الْأَيَّامِ وَحَاضِرُهَا وَمَا سَيَأْتِي؛ هِيَ نَفْسُهَا، فَالْقَهْرُ وَاحِدٌ، وَالْأَسَى عَلَى حَالِ الْبِلَادِ لَا حَالِ الشَّاعِرِ وَاحِدٍ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَهُ يَتَمَتَّى قُدُومَ غَدِهِ بِهَوْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ تَحْدِيحٌ لِمَا يُعْدَوْنَهُ لَهُ، وَخِطَابُ الْغَدِ هُنَا يَعْنِي بِهِ سَجَانَتُهُ مِنَ السُّلْطَةِ.

- وَقَالَ "سَيِّدُ قُطْب" يَسْتَذْكُرُ أَيَّامَهُ الْجَمِيلَةَ وَحُلْمَهُ الَّذِي

كَانَ يَسْعَى لِأَجْلِهِ:²⁹ [الرَّمْلُ]

أَيُّهَا الْحُلُمُ الَّذِي كَانَ وَكَانَ

أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ؟

- نَوْع "سَيِّد قُطْب" في توظيف الأشكال الحجاجية البلاغية التي تخدم وتُقوِّي حُجَجَهُم، والتَّشْبِيه، التَّكْرار، الإستفهام التَّوجِيهِيّ أبرز تلك الأشكال استعمالاً في شعره.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- أحمد تركي: التَّشْبِيه بين الجماليَّة والحجاجيَّة نظرات في تراثنا العربي القديم، د ط، المؤسسة العربية، مصر، 2011.
- حسين عبد الباقي: ديوان سيد قطب، ط 1، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 1989.
- الدريدي سامية: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د ط، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2011.
- الرَّمْخُشَرِيّ جار الله: تفسير الكُثَّاف، ج 3، د ط، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، د ط، 1998.
- الصَّغِير محمد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د ط، بغداد، العراق، 1981.
- فضل صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1990.
- العزاوي أبو بكر: اللغة والحجاج، ط 1، العمد للطبع، مصر، 2006.
- عصفور جابر: الصُّورة الفنيَّة في الثُّراث النَّقديّ والبلاغيّ عن العرب، ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1992.
- صولة عبد الله: الحجاجُ أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكا، جامعة مؤبّة، د ط، تونس 1، (د ت).
- الشَّهْرِي ظافر: استراتيجيَّات الخطاب-مقاربة لغويَّة تداوليَّة، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدّة، بيروت، لبنان، 2004.
- الولي محمَّد: الاستعارة في محطَّات يونانيَّة وعربيَّة وغربي، ط 2، دار الأمان، المغرب، 2005.

الأشكال الحجاجيَّة: إذعانُ المتلقِّي وإثارته عن طريق استِمالة فكره ومشاعره حتَّى يُذعنَ للقضيَّة المطروحة موضوع الخطاب، والتَّشْبِيه، الاستعارة والكناية أهمُّ هذه الصُّور.

وهذه الأشكال تكتسبُ تداوليَّتها وحجاجيَّتها مِنْ خلال التَّأثير الَّذي تُحدثه في المتلقِّي، مِنْ حيثُ تحقيقُ المقاصد مِنْ الكلام، وهي الإفهام والإقناع، وذلك كُلُّه مِنْ خلال التَّأثير، والتَّركيزُ على هذه الأشكال يجلُّ المعاني أبلغَ وأكَّدَ وأشدَّ.

خاتمة:

بعد دراسة حجاجيَّة للأشكال البلاغيَّة في شعر "سَيِّد قُطْب"، وبيان تجاربه بشكلٍ ساعدَ على ارتقاء خطابه إلى مستوى الحجاجيَّة والإقناع والتَّأثير الَّذي يخدم قضيَّته ومُعتَقَدَه، وَمِنْ خلال ما عُرِضَ؛ خُلصَ البحثُ إلى نتائج أهمِّها:

تُوجزُ نتائج البحث في الآتي:

- جاء التَّشْبِيه لبيان المعنى وتوضيحه، بل تعدَّى ذلك إلى الإقناع والتَّأثير في المتلقِّي.
- وَظَّفَ "سَيِّد قُطْب" التَّشْبِيه كآليَّة حجاجيَّة، وقد تَفَنَّنَ في تنويعها وتوظيفها.
- وَظَّفَ "سَيِّد قُطْب" التَّكْرار بعِدِّه وسيلة حجاجيَّة إقناعيَّة تُساعدُ على تبليغ خطاباتهم.
- أظفَى التَّكْرارُ التَّجديدَ في طرَحِ المعاني في خطاب "سَيِّد قُطْب"، ما جعله يَرتقي إلى مَصابفِ الآليَّاتِ البلاغيَّة القويَّة الَّتِي تُعزِّزُ القَبُولَ في نَفْسِ المتلقِّي.
- تنوعتُ أشكالُ التَّكْرارِ في شعر "سَيِّد قُطْب" بين: صوتي، لفظي، وتركبي.
- إنَّ الخطابَ الشَّعريَّ لسيِّد قُطْب؛ حجاجيٌّ بامتياز.

الهوامش:

¹ أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمد للطبع، مصر، ط 1، 2006، ص 8.

² صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 134.

³ سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديثة، الأردن، (د ط)، 2011، ص 120.

⁴ عبد الله صولة: الحجاجُ أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكا، جامعة مؤبّة، تونس 1، (د ط)، (د ت)، ص 318.

- ⁵ المرجع نفسه: ص 319.
- ⁶ المرجع نفسه: الصَّفحة نفسها.
- ⁷ عبد الله صولة: الحجاجُ أطره ومنطقاته، ص 321.
- ⁸ عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، ص 40.
- ⁹ محمّد الولي: الاستعارة في محطّات يونانيّة وعربيّة وغربي، دار الأمان، المغرب، ط 2، 2005، ص 401.
- ¹⁰ تركي أمحمد: التّشبيه بين الجماليّة والحجّاجيّة نظرات في تراثنا العربي القديم، المؤسسة العربيّة للتّربية، مصر، 2017 ص 9.
- ¹¹ ديوان سيد قطب: جمعه عبد الباقي حسين، دار الوفاء، المنصورة، مصر، (ط 1)، 1989، ص 234.
- ¹² المرجع السّابق: ص 134.
- ¹³ المرجع السّابق: ص 145.
- ¹⁴ المرجع السّابق: ص 245.
- ¹⁵ محمّد الصّغير، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، العراق، (د ط)، 1981، ص 167.
- ¹⁶ عبد الله صولة: الحجاجُ أطره ومنطقاته : ص 318.
- ¹⁷ سامية الدّردي: الحجاج في الشّعر العربيّ بنيتة وأساليبه، ص 124.
- ¹⁸ ديوان سيّد قطب: ص 46.
- ¹⁹ المرجع السّابق: ص 46.
- ²⁰ المرجع السّابق: ص 263.
- ²¹ المرجع السّابق: ص 282.
- ²² جار الله الرّمخشري: تفسيرُ الكشّاف، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، د ط، 1998، ج 3، ص 295.
- ²³ ظافر الشّهري: استراتيجيّات الخطاب—مقاربة لغويّة تداوليّة—، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2004، ص 252.
- ²⁴ ديوان سيّد قطب: ص 272.
- ²⁵ المرجع نفسه: ص 272.
- ²⁶ المرجع نفسه: ص 146.
- ²⁷ المرجع السّابق: ص 139.
- ²⁸ المرجع نفسه: ص 142.
- ²⁹ المرجع السّابق: ص 142.
- ³⁰ جابر عصفور: الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ والبلاغيّ عن العرب، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، (ط 3)، 1992، ص 323.